وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة -

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس

والموسومة ب:

البناء السردي في القصة القصيرة الجزائرية

« أحمد رضا حوحو نموذجا»

من إعداد الطالبتين :

يزير أحلام

حسيني نور الهدى

إشراف الأستاذة:

سلم خيرة

السنة الجامعية :

441- 1442 هـ / 2020 – 2021

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" و من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى الهدى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى أله و أصحابه و أتباعه إلى يوم الدين.

بعد الشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانوني وشجعوني على الاستمرار في مسيرة طلب العلم و النجاح واكمال الدراسة الجامعية كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافها على مذكرة بحثنا الاستاذة مسلم خيرة التي لم تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علينا ، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن و التي ساهمت بشكل كبير في اتمام و استكمال هذا العمل

و إلى كل الأساتذة قسم اللغة العربية كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على انجاز و إتمام هذا العمل .

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

إهداء

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها، وعجز اللّسان عن وصف جميلها وسهرت، وشملتني بحنانها وعطفها: "أمّي الحبيبة"

إلى الـذّي أفـني حياتـه جـدّا وكـدا في تـربيتي وتعليمـي، إلى مـن كـان سـندي الرّوحي ورافقني في مشواري إلى "أبي الحبيب"

إلى من ذقت في كنفهم السعادة أخواتي الحبيبات:

عائشة، عبير، سلسبيل

إلى كل الأهل والأصدقاء

إلى كل الذين يحبّهم قلبي ولم يذكر يذكرهم لساني.

أحلام

إهداء

إلى من أهدتني نور الحياة "أمي الغالية"

إلى سندي في الحياة "أبي العزيز"

إلى رفقاء الدرب أخواتي فاطمة مليكة زينب.

إلى الرفيقات سناء فريدة أحلام وإيمان وشيماء.

إلى كل الأحبة والأحباء سواء من قريب أو من بعيد.

هدى

المقدمة

المقدمـــة:

لقد اعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني فمنذ وجود الإنسان وجد هذا العنصر، فهو حاضر في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية وفي لغة الإشارات والرسم والتاريخ وفي كل ما نقرؤه ونسمعه سواء كان كلاما عاديا أو فنيا، فهو بذلك عام ومتنوع، ومنه انحدرت الأجناس الأدبية المعروفة قديما وحديثا، كالأساطير والخرافات والقصص والروايات، ولكل إنسان في الحياة طريقة في الحكي ومن ثم كان الرصيد المتراكم من السرود عبر التاريخ يعد بالملايين فمنها ما هو مدون ومنه ما تناقلناه عبر المشافهة ومنه ما ضاع لعدم تدوينه والمحافظة عليه.

ويكون في شكل صياغة جديدة للحياة وفق منظور وإرادة الإنسان فهو الذي ينظم حركة الشخصيات والأحداث في إطار زماني ومكاني من أجل الحفاظ على حياة السرد، فالشخصيات هي المحرك الفعال في بناء الحدث ويكون هذا في السرد وفق تعدد لغوي وإيديولوجي حسب رغبات الإنسان.

حيث يعتبر السرد أفضل وسيلة أو أداة يمكن من خلالها دراسة النصوص القصصية فقد حظي بعدّة دراسات منذ القديم، ذلك لأهميته البالغة خاصة فيما يتعلق بالفن القصصي باعتباره وعاء له ويمكن أن نلاحظ تطور ملحوظ لفن القصة في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية حيث استقرت الصحافة العربية في الجزائر وعادت الحياة إلى سيرتها الطبيعية وظهر كتاب جدد أخذوا يعالجون الفن القصصي ويتعاطونه بشيء من الفهم والنجاح معا أمثال رضا حوحو، أحمد بن عاشور، أبو القاسم سعد الله وعلى أيديهم اتسعت المضامين فشملت الوطني والاجتماعي وعليه فإن ميلاد القصة في الجزائر لم يأت

مفاجئا ولكنه مر بعدة مراحل حيث سار في طريق التطور يبطئ إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن.

ومن هذا المنطلق اخترنا أن يكون عنوان مذكرتنا مرسوما ب البناء السردي في القصة الجزائرية القصيرة وأخذنا أحمد رضا حوحو أنموذجا وما دفعنا لاختياره أنه يعتبر رائد القصة القصيرة في الجزائر وجهوده التي قدمها لتعريف بهذا الفن ولما تتميز به كتاباته من تنوع وثراء في المواضيع وطرق صوغها.

ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الفرعية الأخرى من بينها: ما هو تعريف السرد عند النقاد العرب؟ وكيف أسهم النقاد الجزائريين في تقديمهم للقصة القصيرة ، وكيف نشأت القصة في الجزائر وما هي مراحل تطورها؟

ولتحقيق الهدف من وراء بحثنا تطرقنا إلى خطة تناولناها على النّحو الآتي:

المقدمة وتضم تعريفا بموضوع البحث والأسباب الدافعة لاختياره ، وضعت مدخلا يحمل مفاهيم عامّة، بدأناه بتحديد مفاهيم المصطلحات(مفهوم السرد لغة واصطلاحا، ثم مفهوم السرد عند النقاد العرب).

جاء الفصل الأول: بعنوان القصة القصيرة في الجزائر تناولت فيها نشأة القصة القصيرة في الجزائر ومراحل تطورها وكذا أنواعها في الجزائر وأبرز كتابها وأخذت أحمد رضا حوحو نموذجا لما تتميز به كتاباته من تنوع وثراء.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة سيرة الكاتب الجزائري أحمد رضا حوحو وقمنا بدراسة قصص من قصصه والمعروفة باسم عائشة وقمنا بتحليلها من حيث الأسلوب وبناءها السردي.

أما بخصوص المنهج المتّبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

وانتهينا إلى خاتمة حصرنا فيها جل النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للسرد في القصة القصيرة "لأحمد رضا حوحو"

وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الكلام والخبر "سعيد يقطين"، فن كتابة القصة "فؤاد قنديل"، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية القصيرة "شريبط أحمد شريبط"، القصة الجزائرية القصيرة "عبد الله الخليفة الركيبي".

وككل بحث واجهتني بعض الصعوبات في دراستي هذه، لأنه يصعب علي الباحث في مثل هذا الموضوع أن يوفيه حقه لما يجد من صعوبة كبيرة في تحديد مفاهيم السرد عند النقاد العرب وكذا تحديد خصائص القصة القصيرة وعناصرها نظرا لاختلاف الكتاب حول تحديدها وكذا تحديد مصلحاتها ومراجعها وبعض العراقيل في ضيق الوقت المخصص لانجاز المذكرة..

وختاما نسأل الله عزّ وجل أن نكون قد وفقنا في بعض ما ذهبنا إليه.

سعيدة في:2021/07/10

مدخل

مفاهيم عامة حول السرد

1. مفهوم السرد(لغة، اصطلاحا)

يعتبر السرد من المفاهيم التي شغلت الباحثين واللغويين سواء أكانوا عربا أم غربا نظرا لدقة هذا المصطلح وأهميته، فالسرد من أهم المواضيع التي اهتم بها النقّاد إذ يعد لفظا شاملا ليشمل الأدب قيما وحديثا، حيث يمكن أن نعرف السرد بأنّه.

أ. السرد لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادّة (س، ر، د)بأنه: "تقدمة الشئ إلى شئ تأتي به متّسقا بعضه في اثر بعض متتابعا، سرد: الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه".[1]

كما وردت كلمة السرد في معجم مقاييس اللغة: هو كل ما يدلّ على توالى أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض.[2] ، *حيث يتضح لنا السرد يدور في معاني تدل معظمها على تتابع الحديث وتكامله وجودة سياقه.*

ب . اصطلاحا:

يعتبر السرد من أهم أساليب اللغة العربية التي يتتبعها الكتّاب والأدباء في كتابة القصص والروايات، فهو العملية التي يقوم بها السارد او الراوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ، (أي الخطاب القصصي) والحكاية أي (الملفوظ القصصي).[3]

وفي المعجم الأدبي بمعني الحث والقراءة تابعها وأجاد سياقهما وبمعنى السرد فعل الحكي وإذا شئنا التعميم مجموع الوضع الخيالي الذي يندرج فيه والذي ينتجه السارد والمسرود له،

---

1. ابن منظور: لسان العرب، مادة (س، ر، د) دار صادر، بيروت، لبنان، م5، ط1، 1994، ص .130
2. أبي الحسن أحمد بن أبي فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الجبل، بيروت، م،1 ط،1 1991، ص .157
3. سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، دار التونسية للنشر، تونس(د ط) ، (د ت) ص، 77،78.

ونقصد بالحكي النص السردي الذي لا يتكون فقط من الخطاب السردي الذي ينتجه السارد بل أيضا من الكلام الذي يلفظه الممثلون ويستشهد به السارد، فالحكي إذا يتكون من تتابع وتناوب خطاب السارد وخطاب الممثلين، فإن القص أيضا تشمل الأحداث التي تكون موضوع خطاب السارد وكذا الأحداث التي يحكيها خطاب الممثلين ومن ثم فهي تتضمن العالم المسرود والعالم الممثل في آن واحد ويذهب عبد المالك مرتاض إلى أن أصل السرد في اللغة العربية: هو التتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي ثم أصبح يطلق في السرد القصصي على كل ما خالف الحوار ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد بمفهومه العام هو جزء من نظرية ناشئة تطمح إلى أن تكون علما قائما بذاته له مناهجه وأسسه لذلك اصبح هذا المصطلح بمفهومه الشامل يزاحم العلوم الأخرى وأطلق على نفسه علم السرد.

فالسرد أصبح شاملا لمختلف الخطابات سواء أكانت مروية أو مقروءة فهو "ظاهرة حكائيّة ماثل في كلّ شئ الجامد والحكي". نفهم من هذا أنّه ظاهرة تتجلّى من خلال فعل الحكي[1] أي نقل الأحداث في قوالب لغويّة تعبيريّة.

1. سمير المرزوقي وجميل شاكر ،المرجع السابق، ص، 14.

ج . مفهوم السرد عند النقاد العرب:

يذهب عبد المالك مرتاض إلى أن السرد في اللغة العربية هو التتابع على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد فأصبح نسيجا من الكلام، ولكن في صورة حكي.

ولقد تطور هذا المفهوم أي مفهوم السرد عند عبد المالك مرتاض مع الكتابات النثرية الجديدة مدعوما بطروح النقد الحداثي، فكانت القصة أقرب الأجناس الأدبية لتمثل هذه التقنية خاصة مع تغير نظرة كتابها في التعامل مع اللغة، وزمن الحدث، وفضاء الحكي، فان كانت السردية بمفهومها التقليدي تعني وظيفة يؤديها السارد ويقوم بها وفق أنظمة لغوية، ورمزية فإنها اتخذت مفهوما واسعا ومغايرا يتصل بعلاقة السارد والمسرود له وبالشخصيات الساردة.[1]

وفي تعريف آخر له يقول:" هو إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين وحيز محدد لشخص بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي".[2]

ويعرف سعيد يقطين السرد "هو فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء أكانت أدبية او غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان."

ومنه فهو يجعل مجال السرد مفتوحا على جميع الخطابات ولا يقتصر على الخطاب الادبي بعينه.[3]

---

1. عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001 ص 57
2. عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص 256 .
3. سعيد يقطين الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي المركز الثقافي العربي ط1 الدار البيضاء 1997م ص 19.

لقد تطرق أيمن بكر لمفهوم السرد في قوله:" يبدو العمل السردي قطعة من الحياة، فهو عادة ما يحكي عن شخصيات تقوم بأفعال يمكن تصور وقوعها في الواقع المعيش، من هنا ظهرت أهمية الوقوف عند الخاصية التي تقول بأن عالم السرد يشكل نسقا خاصا منفصلا عن عالم التجربة الحية، بما يعني أن المصطلحات المستخدمة في التحليل تتبع بالأساس من عالم السرد بوصفه خطابا لغويا بالدرجة الأولى" فهو مفهوم يقتصر على العمل السردي الذي قد يكون مستوحى من الواقع، وهذا ما يكسبه خاصية السرد التي تجعله منفردا من الأعمال الأخرى.[1]

أما حميد لحميداني فيرى أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وفي رأيه أن القصة لا تحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون.[2]

أما محمد رشيد ثابت الذي يعرفه: بالأحداث والأعمال التي يقوم بها الأشخاص داخل العمل القصصي حيث انه حصر السرد في العمل القصصي كذلك مما يجعل حسبه السرد غائبا في الأسطورة والشعر والرواية والحديث وغيرها[3].. ولعبد الله إبراهيم تعريفا آخر يقول فيه: هو النسيج اللفظي المعبر عن حادثة متخيلة أو واقعة وأنه يقترن براو يصدر عنه وهذا التعريف الدقيق يشمل التجليات الأدبية الكتابية والشفاهية.[4]

1. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني(دراسة ادبية) الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط 1998 ص 33 34

2ينظر حميد لحمداني بنية العمل السردي من منظور النقد الأدبي ص45

3محمد رشيد ثابت البنية القصصية ومدلولها الإجتماعي الدار العربية للكتاب تونس ط2 1982 ص75

4عبد الله ابراهيم بنية الرواية والقلم مجلة أفاق عربية دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1993 ص 114

والناقدة يمني العيد وضعت للسرد مفهوما عاما ركزت فيه على الأحداث فقالت: السرد مجموعة من الأحداث التي تقع أو التي يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات، وتحفزهم حوافز تدفعهم إلى فعل ما يقولون[1].

أما نبيلة إبراهيم فقد ركزت على العلاقة المنطقية بين مكونات السرد وبين الأحداث فعرفته بقولها: هو عملية سرد حكاية منطقية ترتبط فيها الأسباب بالمسببات[2]

أمّا سعيد علواش صاحب معجم المصطلحات الأدبية فحدده بما يلي: خطاب مغلق حيث يداخل زمن الدال في تعارض مع الوصف، وهو خطاب غير منجز و(قانون السرد) هو كل ما يخضع لمنطق الحكي. أما إبراهيم صحراوي أستاذ النقد الأدبي بجامعة الجزائر فقد عرف السرد انطلاقا من الغاية منه حيث قال: إنّ القص أو القصص والرواية والسرد والحكي والإخبار كلها مصطلحات تفيد في مجملها نقل الحديث وإخبار الآخرين به واستظهاره وتبيينه وتوضيحه.[3]

ورائدة الدراسات السردية آمنة يوسف ذكرت: أنه نقل حادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية[4]، وهناك تعريفات عامة تقترب كثيرا من تعريف الخطاب والقص عامة كتعريف صدوق نور الدين بقوله هو علاقة بين مرسل ومستقبل من خلال وسيط هو اللغة وحسن الوداد الذي عرفه بالكلام من خلال تروى الوقائع وتعرض الأشخاص.

---

1. يمنى العيد تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي دار الفرابي بيروت ط1 1990 ص 28
2. نبيلة ابراهيم قص الحداثة قاهرة ع4 1986 ص 97
3سعيد علواش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة دار الكتاب اللبناني ص 1985 ص 110

[4] آمنة يوسف تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق مطبعة دار الحوار ط1 1997 ص 28

الفصل الأول :

السرد في القصة القصيرة

1. أشكال السرد ومكوناته

ونقصد به الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها ويمكن أن تتناوب على تسميتها هذه الترسيمات او هذه القنوات:

الراوي . المروي . المروي له.

أ . الراوي: هو ذلك الشخص الذي يروى الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا فقد يتراوى خلف صوت او ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع.

الراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة او بنية من بنيات القص شأنه شأن الشخصية والزمان والمكان وهو أسلوب تقديم المادة القصصية.

والراوي هو الشخص الذي يصنع القصة وليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد الأدبي بل هو وسيط بين الأحداث ومتلقيها.[1]

لقد عد السارد عنصرا قصصيا متخيلا كسائر العناصر الأخرى المشكلة للمنجز المحكي إلا أن دوره يضاهيها جميعا باعتباره الوسيط الذي يعول عليه المبدع في تقديم شخصياته وهو بمثابة الصانع الوهمي للأثر السردي أو العون السردي.

1. عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ص07.

ب . المروي: المروي أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راو ومروي له أو مرسل إليه وأن الحكاية والسرد اللذين هما طرفا ثنائية لدى اللسانين هما وجها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر.[1]

المروي هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله.

المروي له: قد يكون المروي له كما يقول الدكتور عبد الله إبراهيم في كتابه السردية اسما معينا ضمن البنية السردية وقد يكون كذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي وقد يكون كائنا جاهلا أو متخيلا.[2]

والمروى به يكون حاضرا في ذهن المؤلف السارد(الأصل) منذ اللحظة التي واجهته لاختيار المتن لأن السارد ينطلق استجابة للمسرود له(المتلقي: المروي له).[3]

بعد أن تطرقنا إلى مكونات السرد من راوي ومروي ومروي له سوف نذهب بالحديث عن أشكال السرد وهي كالتالي:

أ . السرد التابع: هو السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حدثت قبل زمن السرد بأن يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضي وهو النوع الأكثر انتشارا على الإطلاق

1. عبد الله إبراهيم ، المرجع السابق، ص 08.
2. عبد الله إبراهيم السردية: العربية، ص 12.
3. سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي، ص 12.

فهذا السرد هو النوع الشائع في أساليب السرد التقليدية التي حافظت عليه السرديات في كتابة القصة في جميع الأماكن التي أنتجت مثل هذا السرد الذي يزودنا بالبعد الحكائي لأن الأشكال الأخرى تكاد تنحو بهذا البعد إلى أشكال تعبيرية قد تقضي القصة عن مسارها أحيانا.[1]

ب . السرد المتقدم: وهو سرد استطلاعي وغالبا ما يكون بصيغة المستقبل وهو من أكثر أشكال السرد ندرة في تاريخ الأدب، كأن يقول السارد: سأقابل الرئيس غدا وسأعرفه بقدراتي الخاصة سأجعله يعرف من أنا وكيف يكون الإخلاص مقترنا بالانجاز سأستحوذ على ثقته وينبغي الاحتراس من أنه ليس جميع ما يروى يمكن أن يكون صالحا للتمثيل على هذا النوع من السارد فقصص الخيال العلمي تقوم على توهم أحداث تجرى في المستقبل فقد يسرد السارد أحداثا وقعت في القرن الرابع والعشرين وهو زمن استباقي من حيث الكينونة الزمانية وأحداثه لم تقع بعد ولكن نوع السارد فيه يكون غالبا ما يكون من نوع السرد التابع لأنه يروى كما لو كانت الأحداث قد وقعت بالفعل أو أنها تقع في زمن السرد نفسه. [2]

ج . السرد الآتي: هو سرد يصاغ بصيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية المسرودة أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدوران في وقت واحد كأن يصف السارد حدثا يدور في تلك اللحظة ثن يترك الحدث ليتحدث بأسلوب السرد التابع من حدث متعلق بإحدى الشخصيات كأن يكون المدار السردي العام يتحدث عن شخص له سمعته في أعمال

1محمد عبد الله: السرد العربي، ص 328

2نفس المرجع، ص 331

اللصوصية ثم يقطع السرد الرئيسي الذي يقوم به ليقول لنا أن هذا الشحص الآن من كبار المحسنين الداعمين لجمعية رعاية الأيتام مثلا.

كما يمكن أن يمر الراوي من سرد تابع إلى سرد آني بالتقليل التدريجي في الديمومة الزمنية الفاصلة بين الحكاية الملفوظة بصيغة المالي والسرد الملفوظ بصيغة الحاضر، وهو من أكثر أنواع السرد بساطة وبعدا عن التعقيد بسبب ما يبدو فيه من تطابق بين الحكاية والسرد.[1]

ج . السرد المدرج في ثنايا الزمن الحكائي: وهو أكثر أنواع السرد تعقيدا لأنه ينبثق من أطراف عديدة وأكثر ما يظهر في الرايات القائمة على تبادل الرسائل بين شخوص العمل السردي إذ تكون الرسالة في الوقت نفسه وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة بمعنى أن الرسالة تكون ذات قيمة إنجازية كوسيلة من وسائل التأثير في المرسل إليه.[2]

2. مفهوم القصة:

أ. لغة: معروفة، ويقال في رأسه قصة، أي جملة من الكلام، نحو قوله تعالى" نحن نقص عليك أحسن القصص"[3]، أي نبين لك أحسن البيان القص والذي هو فعل القاص إذا قص القصص، وهو البيان والقصة: الأمر والحديث

القصص: الخبر المقصوص بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه.

والقصص: بكسر القاف جمع القصة التي تكتب.

---

1. محمد عبد الله، السرد العربي ص،.331

2. المرجع نفسه ص، .331

1. سورة يوسف: الآية03،ص:235

والقصة الجبر والقصص.[1] قص أثره يقصه قصا وقصصا تتبعه، ومنه في سورة الكهف: " فارتدا على آثارها قصصا[2] " أي رجعا في الطريق التي سلكاها يقصان الأثر والقصة أيضا: الأحدوثة التي تكتب، ج: قصص وأقاصيص.

القصة كذلك النوع والشأن والأمر والحديث، ومنه ضمير القصة.

ب/ اصطلاحا: يعرفها "محمد يوسف نجم" بأنها: "مجموعة من الأحداث التي يرويها الكاتب، تتناول حدثا واحدا أو أحداث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير".[3]

وتعرف أيضا بأنها لون من ألوان التعبير النثري، وهي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة أو عدة حوادث، هذه الحوادث تتعلق بشخصيات مختلفة تتباين في أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة كما ترتبط بزمان ومكان محددين، مهمة القاص فيها تنحصر في نقل القارئ إلى حياة قصته بحيث يندمج معها ومع حوادثها ويمكن أن تكون أحداث القصة حقيقية مأخوذة من الواقع وقد تكون خيالية.

ج/ تحديد مصطلح القصة القصيرة: يعثر الباحث في اللغتين الإنجليزية والفرنسية على التعبيرين (story) و (nouvelle) و(story) بشكل عام من الأصل

1 ابن منظور: لسان العرب، ط جديدة محققة ط1: 2000، دار صادر للطباعة والنشر المجلد الثاني عشر، ص 120 بيروت . لبنان المجلد الثاني عشر، ص 120

2. سورة الكهف: الآية 64 ،ص :301

3. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص5

اللاتيني(historia) الذي يعني التاريخ (history) والذي يشير إلى العمليات الخاصة كسرد قصة أو حكاية أو مجموعة من الأخبار.[1]

وتعني كلمة nouvelle في اللغة الفرنسية قصة، والذي نخلص إليه هو أن مصطلح القصة القصيرة نقل عن المصطلح الانجليزي short story

وعن المصطلح الفرنسي nouvelle وهما اسمان لمصطلح واحد ومدلول واحد.

إن القصة يمكن أن تكون حقيقية أو مختلقة طويلة أو قصيرة كاملة أو ناقصة شفافية أو مكتوبة ممكنة أو مستحيلة أي أنها سلسلة من الأحداث التي ينظمها الناس باعتبارها تسجيلا أو محاكاة للحياة.[2]

إن القصة القصيرة مثل غيرها من أشكال النص أو الحكاية هي عملية بناء وتركيب تصوري وتخيلي ففي أحيان كثيرة تقوم القصة بمحاكاة نسيج الحياة العادية القريبة من جو الأسرة كما في القصة الأمريكية التي ظهرت في القرن التاسع عشر.[3]

ونخلص إلى أن القصة القصيرة ظهرت في الغرب أولا ثم توسعت وبدأت في الانتشار لتشمل باقي مختلف العالم فالقصة تهدف إلى تصوير الحياة في محيطها الطبيعي وفي هذا المحيط تختلف الأجواء والحالات الشعورية، فهي فن يجمع من كل الفنون ففيها من القصيد بناؤه وتماسكه وفيها من الرواية الحدث والشخوص وفيها من المسرح الحوار والدقة والألفاظ وفيها من المقال منطقية السرد وهي بذلك تأخذ من كل فن أدق وأجمع ما فيه لتقدم لنا إمتاعا فنيا راقيا يصفها في مصاف فنون الكتابة التي ازدهرت في القرن الأخير

1ينظر: شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 2001، ص 17.

2ينظر: رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، ط3، 1975 ص 52.

3ينظر: المرجع نفسه: ص54

د/ مفهوم القصة القصيرة: يعد عز الدين إسماعيل:" القصة القصيرة صورة من صور التعبير الأدبي التي نشأت في الآداب الأوروبية ثم انتقلت إلى الأدب العربي الحديث وبرغم حداثة نشأتها فإنها استطاعت أن تكون جمهورا واسعا من الكتاب والقراء[1] ولهذا الانتشار السريع أسباب تعود إلى خصائصها الفنية وقضاياها الإنسانية التي تطرحها وحاجة الإنسان للوصول إلى هدفه بسرعة".

وفي رأي عبد الله الخليفة الركيبي أن القصة القصيرة هي "التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها"[2].

ونجد رشاد رشدي يعرفها على أنها تروي خبر ولكن لا يمكن أن نعتبر كل خبر أو مجموعة من الأخبار قصة يجب أن تتوفر فيه خصائص معينة.

هذه الخصائص تتجلى في الأثر الكلي الذي تطبعه هذه القصة، بواسطة حدث قصصي يشكل من بداية ووسط ونهاية متطلبا شخصيات تحركها هذه الأحداث للوصول إلى لحظة التنوير، كزاوية يسلط عليها الضوء في حياة فرد لإبراز معنى للقارئ.

كما يرى الدكتور أحمد مكي على أنها: "حكاية أدبية تدرك لتقص، قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة وحدث محدد، حول جانب من الحياة لا في واقعها المادي والمنطقي، وإنما طبقا لنظرة مثالية ورمزية، لا تنمي أحداثا وبيئات وشخوص وإنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذا معنى كبير".[3]

---

1. علي جواد الظاهر مقدمة في النقد الأدبي ص 253252

2. عبد الله خليفة الركيبي القصة الجزائرية القصيرة ص152

3 الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، دار المعارف، 1992 ص .98

فالقصة عنده إذن تعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، وتهدف إلى تقديم جدث هام في مدة زمنية قصيرة.

وقد اجمع المحدثون على أن القصة القصيرة: "هي تجربة أدبية تعبر بالنثر عن(لحظة) في حياة الإنسان، ومن ثم نستطيع الجزم بأنها تقوم على التركيز والتكثيف في وصف لحظة واحدة".[1]

إن القصة كغيرها من بقية الفنون التعبيرية تخضع لعوامل التطور وهي توازي الرواية في تطورها كما أنها تستفيد من أسلوب الشعر بأخذها الانفعال والوصف بديلا كما تتجه نحو تعميق وقع الأثر في نفس القارئ دون أن يتمكن من تلخيصها في كلمات محددة.

3: خصائص القصة القصيرة

أ/ خصائص القصة القصيرة

ساهمت آلاف القصص القصيرة التي أبدعها كبار الكتاب، على مدى قرن ونصف قرن، منذ جوجول(1809.1852) في تحديد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة، وهي التي أفضت إليها خبرة الكتاب، ودلت عليها آثارهم القصصية واستشفها النقاد والباحثون وحاولوا خلال نقودهم ودراساتهم التأكيد عليها وهذه الخصائص من الأهمية بحيث إذا افتقدت أية قصة لإحدى هذه الخصائص يحول دون اعتبارها قصة وينظر إليها بالتالي على أنها شئ آخر.

والخصائص كما سنوضح غير العناصر التي هي الأجزاء التي تتكون منها القصة من شخصيات وأحداث وبناء ولغة.... على أن جميع هذه العناصر لا بد أن تشترك في

1. أحمد محمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص12،11 .

تشكيل الخصائص المميزة للقصة، وعجز أي عنصر عن الإسهام في رسم ملامح القصة الفنية سوف يقلل بالقطع من نجاحها وأثرها وقد يبالغ البعض في تعداد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة.[1]

أولا: الوحدة

تمتاز القصة القصيرة بخاصية سماها كاتب من أعظم كتابها هو: (ادجار ألان بو) خاصية" وحدة الانطباع" ومفهوم وحدة الانطباع يرتبط بأن القصة القصيرة لا يتسع إطارها إلا لتناول شخصية مفردة، أو حادثة مفردة، أو عاطفة مفردة، أو المجموعة التي آثارها موقف مفرد.[2]

وبذلك تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق وقد اهتدى إليها الكتاب مبكرا وألح عليها (ادجار ألان بو) والتزامها بحذق (تشيكوف) و(موباسان).

ولا تزال هذه الخصيصة حتى الآن، وربما في المستقبل أيضا، مبدأ جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة، لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط، بل أنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره، أي عندما يتوقف أم لقطة إنسانية معينة إذ أنها تمثل قالبا ومنهجا للتفكير في ملامح القصة وبناءها، ولا يبدأ الالتفات إليها عند بدأ كتابة القصة أو أثناءها ومبدأ الوحدة يعني فيما يعني الواحدية أي أن كل شئ فيها يكون واحدا...[3]

1فؤاد قنديل: "فن كتابة القصة" ط1، ط2، الدار المصرية اللبنانية ص:.36

2. عز الدين إسماعيل:" روح العصر دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة" دار الرائد العربي بيروت . لبنان ص:.350

3. فؤاد قنديل: "فن كتابة القصة" ص :36

وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة، وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة، ويخلف لدى المتلقي أثرا وانطباعا واحدا، ويسكبها الكتاب على الورق عادة في طرحه واحدة ويطالعها القارئ في جلسة واحدة، وهذا يعني أن الكاتب عليه أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد، وألا يزج بأي فكرة مغايرة لفكرته، أو عبارة شعرية أعجبته، ولا يسمح بذلك سواء بوعي أو بدون وعي، والكاتب المقتدر يعلم تماما أنه عليه قبل أن يشرع تماما في الكتابة.

والوحدة تعني أن كل شئ فيها يكون واحدا بمعني أن تشمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا وشخصية رئيسية واحدة، وهو ما يعني أن الكاتب عليه توجيه كل جهده الإبداعي صوب هدف واحد وألا يحيد عنه.

ثانيا: التكثيف:

لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة فلا بد من التوجه مباشرة نحوهما مع أو كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من نجاح للقصة القصيرة،

إن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم أو تضربه ضربة قوية تمهيدا لقتله إنها مواد كثيرة لكن الحرف الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير.

فالقصة القصيرة رصاصة كما كان يقول يوسف إدريس والحجر لا يصيب هدفه كالرصاصة، وليس كذلك الكرة.[1]

الرصاصة كلمة دقيقة موفقة يطلقها صاحبها بثقة وتكمن من بندقيته التي يقبض عليها بقوة حتى لتكاد تصبح قطعة من جسده له عين تغفل عن الهدف ولا ترى غيره يضغط بيده التي

1. المرجع السابق، ص :38

احتشدت كل مشاعره وخلجات نفسه فتنطلق الرصاصة التي تصيب الهدف والتوفيق الذي يتحقق بمبدأ التكثيف قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية مليئة بالشخصيات والأحداث والصراع.

ثالثا: الدراما

ويقصد بها خلق الحيوية والديناميكية والحرارة والعمل، حتى ولو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، فالدراما هي عامل التشويق الذي يستخدمه الكاتب للفت انتباه القارئ وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا عن عمله.

إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله، والتشويق لا يقصد به التسلية والإثارة المفتعلة، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر كالبداية الساخنة والشخصية الحية والمونولوج، والصراع الداخلي والصراع الداخلي والمفاجآت المقبولة والمنطقية، وضع موقف عادي في ضوء جديد يدعو للدهشة والعجب التعبير عن أعماق الشخصية وهي في مأزق المفارقات الانسانية الطريفة والحسن الفكه.

ما لم يكن هناك تشويق ولا درامية في النص فلا تدهش إذا، لم تحظ القصة باهتمام الكتاب والقراء، وبعضهم مهما بلغ حبهم للقصة لن يكملها مع أنها ربما لا تتجاوز ثلاث صفحات.[1]

1. المرجع السابق، ص: 59.60

4. عناصر القصة القصيرة:

أـ الشخوص: يختر الكاتب شخوصه من الحياة عامة ويحرص على عرضها واضحة في الأبعاد التالية:

ـالبعد الجسمي: يتمثل في صفات الجسم

ـالبعد الاجتماعي: يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به.

ـالبعد النفسي: ويكون في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر ومزاج[1]

ب . الحوار: هو أداة فنية تكشف عن ملامح الشخصية الروائية وتساعد القارئ على تمثلها حيث يؤكد الوصف الذي تمثله طوال القصة

ج . المكان: وهو الطبيعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث والمجتمع والمحيط وما فيه من ظروف وأحداث تِؤثر في الشخصيات (الريف، المدينة، القصر، السفينة...)[2]

د. الزمان: هو الأساس الذي ينطلق من الإدراك الذهني لحالات الشخوص النفسية كما يعتبر العنصر الفعال في إغناء القصة بالحركة والحيوية والنشاط.

والزمان ضابط الفعل وبه يتم وعلى نبضاته يسجل الحدث وقائعه.

هـ. الحدث: هو مجموعة الأفعال والوقائع المرتبة ترتيبا سببيا التي تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى.

و ـالعقدة (الحبكة): يعرفها محمد يوسف نجم في كتابه فن القصة بأنها

---

1. محفوظ كحوال الأجناس الأدبية ص 63

2. عماد علي الخطيب في الأدب الحديث ونقده ص 96.95

3ـمحمد يوسف نجم فن القصة ص

سلسلة الحوادث التي تجرى فيها مرتبطة عادة برابط السببية وهي لا تفصل عن الشخصيات إلا فصلا مصطنعا مؤقتا وذلك لتسهيل الدراسة فالقاص يعرض علينا شخصياته دائما وهي متفاعلة مع الحوادث متأثرة بها ولا يفصلها عنه بوجه من الوجوه.

. المغزى: وهو الهدف الذي يحاول القاص عرضه في القصة

. النهاية: وهي الخاتمة التي تنتهي بها أحداث القصة وتصنعها شخوصها

وللنهاية نمطان النهاية المفتوحة والنهاية المغلقة

. ذروة التأزم: وهي جزء مهم من العقدة تصنعها مجموعة من الأحداث المتعاقبة التي تقترب إلى تغير تصاعد الأحداث وازدياد وتيرة صعودها ثم تسير الأحداث نحو الحل أو النهاية.

. الصراع: وهو نوعان خارجي: يكون بين الأحداث والأشخاص وما حوله

داخلي يكون بين الشخصية وذاتها.

5. البيئة الفنية للقصة القصيرة

يعد عنصرا البيئة ركنا أساسيا في القصة فهو الحيز الطبيعي الذي يقع الحدث فيه وتتحرك الشخصيات في مجاله ولذلك فإن صفاته تختلف من نوع قصصي لآخر من حيث الإتساق والضيق وذلك بحسب طاقة كل جنس وقدراته الفنية.

وأهم خصائص هذا الركن هي:

أن تكون البيئة مركزة قدر الإمكان وأن يتجنب القاص تنوعها قدر إستطاعته فهو كلما فعل ذلك تمت له السيطرة أكثر على تصوير الحدث القصصي ورسم شخصيته لأن التنوع وكثرة الشخصيات والأحداث ليست من صفات القصة القصيرة التي تعني أساسا بتصوير اللحظات المنفصلة التي تتكون الحياة منها[1]

1. رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، ص14

نخلص على أن البيئة ركن أساسي في بناء القصة القصيرة فهي التي تقع وتجري فيها الأحداث وتتحرك في مجالها الشخصيات ومن خصائصها أن تكون مركزة وغير متنوعة حتى يتمكن القاص من السيطرة على تصوير الحدث القصصي ورسم الشخصية

6. نشأة القصة وتطورها:

لقد تعددت محاولات القص على مدى سنين دون توقف، وليس من بين أغراض هذه الدراسة محاولة استعراض هذا التاريخ تفصيليا، وتنوعت أشكال القصة وأساليبها على ألسنة رواة الأخبار والسير وقصص الأمثال والأساطير والخرافات، ولعل من أبرز القصص المكتوبة "القرآن الكريم" الذي لا نملك إلا أن نعتبره من وجهة النظر الأدبية مجموعة كبيرة من القصص تحققت لها درجة عالية من الفن... بدت تجلياته في اللغة والأسلوب والتكثيف، والاندفاع نحو الهدف ورسم الشخصيات والاقتصاد والدقة في التصوير والتعبير.

وأيا ما كان الأمر فقد توالى ظهور القص في صورة مختلفة إبان ازدهار الحضارة العربية والإسلامية من خلال مقامات الهمذاني والحريري والحريري ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي ورسالة "حي بن يقضان" لابن طفيل ورسالة الطير للغزالي، إلى "ألف ليلة وليلة" التي لم تكن غير مجموعة قصصية متداخلة ومتنامية توصل واحدة منها إلى الثانية، وتفتح الثانية بابا للثالثة فالرابعة وهكذا. وبإمكاننا أن نعثر على قصص عربية في العقد الفريد والمستطرف والخزانة والأغاني والكامل والأمالى وغيرها.[1]

1فؤاد قنديل فن كتابة القصة ط1 الهيئة العامة لقصور الثقافة يونيو 2002 ص33

2شاكر عبد الحميد سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة القصيرة دط دار غريب مصر القاهرة 2001 ص.19

3. مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ط2 دار الأمل الجزائر تيزي وزو 2008 ص 24.

ثم تطورت القصة بشكل واضح على يد الكاتب الإيطالي "جيوفاني بوكاتشيو" حيث كان يروي خبرا ثم يشرع في تفصيله إلى أن يشد انتباه القارئ أو السماع إليه.[1]

وفي القرن السادس عشر والسابع عشر في أوروبا وجد جنس جديد من القصص خطا بالقصة خطوات نحو الواقع وهو ما نطلق عليه قصص الشطار ووجد أول ما وجد في اسبانيا وهو قصص العادات والتقاليد للطبقات الدنيا في المجتمع وفي أواخر القرن التاسع عشر نهضت القصة في الآداب الكبرى الأوروبية فتطورت قصص العادات والتقاليد فنتج عنها ما يسمى القصص ذات القضايا الاجتماعية.[2]

وقد اكتمل نضج القصة القصيرة على أيدي الرواد المعروفين أمثال "أدجار ألان بو" في أمريكا و"تشيكوف" في روسا والكاتب الفرنسي "غي دي موباسان" في 1850-1893م وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأعطى مفهوما أدبيا لفن القصة يغاير الواقع الحياتي ولهذا يعد "موباسان "رائد القصة إبداعا وتنظيرا .[3]

وفي في العالم العربي كان من العسير أن يصدق إلى آخر المدى تعريف للقصة القصيرة التي أبدعها أعلام المدرسة الحديثة أمثال طاهر لاشين وعيسى وشحاته ومحمد تيمور وحسن فوزي ويحي حقي على قصص أبدعها في الأربعينيات محمود تيمور ونجيب محفوظ ومحمود البدوى وهو بالقطع لا يتواءم تماما مع قصص كتبها يوسف إدريس والخميسي والشاروني وغيرهم مما كانوا تمهيدا لمدرسة جديدة ومتألقة اصطلح على تسميتها جيل الستينات التي استطاعت بكتابها الموهوبين في معظم أنحاء الوطن العربي الكبير أن تكتب

1. شريبط أحمد شريبط القصة القصيرة المصطلح والمفهوم مجلة آمال تصدر عن وزارة الثقافة الجزائر ع5

قصصا أكثر تميزا وجدة بل لقد أوشك أن يصبح متعذرا اليوم محاولة إعادة العملاق إلى القمم.[1]

وأهم نص أدبي نضجت فيه ملامح التقنيات الغربية هو رواية زينب 1912م للدكتور "محمد حسن الهيكل" وتأتي تجربة توفيق الحكيم "عودة الروح" وقد وقع خلاف حول الريادة في القصة القصيرة حيث يرجعها البعض إلى ميخائل نعيمة من خلال قصته التي صدرت عام 1914م وهناك من يرجعها على "محمود تيمور" من خلال قصته "في القطار" ضمن مجموعته القصصية ما تراه العيون سنة 1917م.[2]

ويرى محمد يوسف نجم أن الصحافة والترجمة هما العاملان المهمان كثيرا في نشر القصة القصة القصيرة عموما حيث يقول:" ساعدت الصحافة على نشر القصة بين جمهور القراءة العربية.

7. القصة في الجزائر:

نشأت القصة في الجزائر في الجزائر على يد رجال الإصلاح ومقاومة المحتل والواقع أن الدارسين يختلفون حول أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري الحديث، إلا أن معظمهم يتفقون على أن صاحب النصوص القصصية الأولى هو "السعيد الزاهري"، وهذا ما ذهب إليه "عبد المالك مرتاض" الذي يرى بأن قصة فرانسوا ولوشيد التي نشرت في 10أوت 1925 هي أول محاولة قصصية عرفها النشر الحديث في الجزائر.[3]

1. فؤاد قنديل فن كتابة القصة 3433

2. نفس المرجع (القصة القصيرة المصطلح والمفهوم)ص92

3ينظر:ابراهيم صحراوي، ديوان القصة منتخبات من القصة الجزائرية القصيرة، منشورات أمانة عمان الأردن (د،ط) 2002ص 9.

وقبل أن تبلغ القصة الجزائرية مرحلة نضجها الفني في أثناء الثورة التحريرية مرت بمرحلتين فنيتين أخذت خلالهما القصة صورة شكلين قصصين هما: (المقال القصصي والصورة القصصية)، وعرفت هذه المرحلة أسماء كثيرة كما أن النتاج غزير في هذا الميدان (القصة الإصلاحية)، ومتناثر في الصحافة الجزائرية والعربية، إلى درجة يصعب إحصاء التجارب القصصية ومن أهم الكتاب: (محمد بن عابد الجيلالي محمد سعيد الزاهري وأحمد عاشور).[1]

ويمكن القول أن تجارب كتاب هذه المرحلة لم ترق فنيا إلى مستوى القصة الفنية، رغم المحاولات الكثيرة التي كتبها بعضهم.

أما التطور الملموس على مستوى البناء الفني للقصة، فقد بدأ في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات على يد "أحمد رضا حوحو" في عمله المرسوم ب غادة أم القرى.[2]

8. مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر:

وللمتتبع للإنتاج القصصي وتطوره عبر الزمن يلاحظ أن القصة القصيرة مرت بمراحل وهي:

- ✓. مرحلة المقال القصصي.
- ✓ مرحلة الصورة القصصية.
- ✓. مرحلة القصة الاجتماعية.
- ✓. مرحلة القصة المكتوبة.
- ✓. مرحلة القصة الاجتماعية والسياسية منذ الاحتلال.[3]

1ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص.51

2. المرجع نفسه، ص.59

3. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية ص 49.48

وأخيرا يمكن القول أن القصة في الجزائر نشأت متأخرة بسبب ظروف تتصل بالوضع الثقافي والاستعماري ثم أخذت تتطور فاهتمت بالجانب الذاتي والإنساني والتأملي والنفسي والعجائبي وجوانب عدة فأصبحت القصة القصيرة الجزائرية متميزة تلمع في سماء القصة العربية.

9. أنواع القصة في الأدب الجزائري

يوجد نوعان من القصة القصيرة في الأدب الجزائري وهما القصة التقليدية والقصة التجريبية وعليه سنقوم بالتفصيل بهما والتعرف عليهما فيما يلي:

- **القصة التقليدية:**

وهي القصة الأصولية أي التي مبنية على قواعد ثابتة بحيث تكون واضحة. وتعني أيضا (التي تكتب على الطريقة التقليدية حيث تتكون من بداية ووسط ونهاية. أي تستخدم عناصر سردية تقليدية كلها)[1]. فقد كان لها الحظ الأوفر لنتاج القصة القصيرة في الأدب الجزائري.

- **القصة التجريبية:**

لقد كانت الحاجة شديدة لأشكال فنية حديثة تعبر عن الحياة الجديدة ومظاهرها وهذا بسبب الآثار السيئة للحرب التي خلقت مآسي إنسانية فهجر الأدباء الأشكال السابقة بدعوى أنها عاجزة عن تصور الواقع الإنساني المعاصر فظهرت ما يعرف بالقصة الجديدة التجريبية.[2] وهي مجال حديثنا أي أن هذا النوع الأدبي قادر على التعبير عن الحالة النفسية للإنسان والغور داخل أعماقه فيحللها ويفسرّها.

1رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ص14

2. حسين المناصرة، مقاربات في السرد ص 279

كما أنها تتميز ببعض العناصر الفنية ومن أبرزها نذكر:

. عرض لوحات من الحياة البشرية.

. إلغاء التتابع الزمني

. تعدد عنصر الشخصية فيها والإهتمام بالتحليل النفسي لها وعرضها في موقف متأزم .[1]

نلاحظ من خلال ذلك أنها لم تعد تهتم بالحدث وكذلك عناصره الثلاث(المقدمة والعقدة والنهاية). ولا تشترط شخصية واحدة.

وعليه فقط ظهر هذا النوع في الجزائر بعد الستينات وخاصة عند الأدباء:جروة علاوة وهي الأعرج واسيني محمد الأمين الزاوي وغيرهم .

الأنواع الأخرى

ونجد من هذه الأنواع ما يعرف بالمقال القصصي والصورة القصصية والقصة الوسطى.

10. القصة المكتوبة بالفرنسية:

يرى عبد الله ركيبي أن أدباء الجزائر الذين كتبوا بالفرنسية يشعرون بانفصام لأنهم كلما تعمقوا في الثقافة الأجنبية نسوا ما لقوهم في صغرهم من جهة واتضح لهم الفارق بين هذا الماضي وبين ما تعلموه في بلغات أجنبية فأثر هذا أيضا في تفكيرهم وطرائقهم في التعبير.

فقد فرق بين كتاب جزائريين كتبوا بالفرنسية وبين متفرنسين الذين جاء في كتاباتهم نوع من التقديس والولاء للغة الفرنسية وآدابها وضعف الحس العربي والكتاب الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر فيقول: (الحقيقة أن هناك فرق ملحوظا بين الأدب الذي كتبه جزائريون وبين ما كتبه فرنسيون وإن كان بلغة واحدة وفي بيئة واحدة وهذا الفرق يتمثل في الرؤية فرؤية الكتاب الفرنسيين تختلف تماما عن رؤية الجزائريين ذوي اللسان الفرنسي،

1. شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص39

والخلاف يظهر في القضايا التي عالجها كل فريق منهما فالكتاب الفرنسيين كانت تشغلهم الحضارة المادية وما صاحبها من تطور صناعي أثر في نفوس الأفراد والجماعات، مما أوجد في أدبهم روحا تشاؤمية أو فكرة العبث... أما الكتاب الجزائريون فنظرتهم إلى الوجود تختلف تماما فالبرغم من الشقاء والبؤس والظلم الذي تصوره رواياتهم ،فإن التفاؤل والأمل في المستقبل هو حجز الزاوية في كتاباتهم فنظرتهم نظرة متفائلة بالحياة وبالوجود كما أن أبطالهم أناس لم تمزقهم الحضارة، فهم لم يشعروا بها وإنما أحسوا بالظلم من جراء الاستعمار فهم يناضلون ضد هذا الظلم وهم أفراد بسطاء وعاديون بينما أبطال الكتاب الفرنسيين أناس أخذوا من الثقافة حظا، وتكونت لهم نظرة فلسفية معينة، وفوق هذا فإن ملامح الأفراد عند الكتاب الجزائريين عربية في حين أنها عند الفرنسيين ملامح فرنسية أوروبية).[1]

إذن فالرؤية التي يصدر عنها كل الفريقين مختلفة وقد نجمت عن أمر واحد، هو أن الجزائريين الكتاب ارتبطوا بمفهوم الأمة والوطن الجزائري.

أما الكتاب الفرنسيين فلم يرتبطوا بوطن جزائري إلا أنهم لم يشعروا قط بأنهم مرتبطون بأمة جزائرية فقد كانوا عبارة عن تجمع فرنسي فوق أرض الجزائر.

11. أعلام القصة القصيرة الجزائرية:

لقد تعددت الآراء حول رائد القصة الجزائرية إلا أن الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن الكاتب أحمد رضا حوحو هو الرائد الذي وضع اللبنة الأولى للقصة العربية الحديثة في الجزائر، والحقيقة الثانية هو أنه الكاتب الوحيد الذي تحمل عبأها مدة لا تقل عن عشر سنوات كاتبا وناقدا، ومترجما في زمن خلقت فيه القصة من كتابها.[2]

1. عبد الله الركيبي القصة الجزائرية القصيرة ص 211209 بتصرف

2. مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر دراسة ص 47

ويؤيده في هذا الرأي أحمد دوغان بقوله: "أن أحمد رضا حوحو قدم أكثر من مضمون فكري فقد كان ثائرا اجتماعيا قبل كل شئ". وقد قال الأديب محمد أمين الزاوي في مقالة له: "كتب رضا حوحو إلى أحد مراسيله يوما قائلا: كن صبورا يا بني واكره الأغنياء بكل ما يحمل قلبك من قوى لأنهم يستحقون". وله (مجموعة صاحبة الوحي) وقصص أخرى نشرت عام 1904، ومجموعة ومجوعة(نماذج بشرية) نشرت عام 1955.[1]

بعد ذلك ظهرت أقلام جديدة وعقوبات ناشئة في عالم القصة القصيرة، فقد أخذت الحركة الإبداعية تنمو شيئا فشيئا بولادة هذه الأقلام، أمثال أقلام عبد الحميد بن هدوقة، و عبد الله الركيبي، والطاهر وطار، وعثمان السعدي، وآسيا جبار وغيرهم.

أ/ **عبد الحميد بن هدوقة(1925-1996)**: يعتبر أحد أعلام القصة الجزائرية القصيرة فقد عبر عن حبه لوطنه وأرضه في إحدى قصصه(خطيبتي كالشمس، لطيفة كالثور، عذبة كالخلود أو هي الخلود ولكنها متجبرة للأبد... إنني أحبها حبا مطلقا قدسيا، ريح الجنوب، الاشعة السبعة، غدا يوم جديد).

وبقدر هموم المستقبل كان العمل الأدبي عند عبد الحميد بن هدوقة يستوعب هذه الهموم. وقد كانت له مؤلفات قصصية مثل ضلال جزائرية نشرت في بيروت 1960 بالإضافة إلى قصص أخرى نشرت بالجزائر عام 1974 والأشعة السبعة نشرت بتونس عام 1962.

يعد عبد الحميد بن هدوقة أحد كتاب جيل الثورة امتاز على زملائه بثراء التجربة الأدبية وتنوعها وممارسة الكتابة في فنون أدبية عديدة كتب المقالة والقصة القصيرة والتمثيلية بنوعيها الإذاعية والتلفزية وهو أحد رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ومن أوائل

1 أحمد دوغان الأدب الجزائري الحديث ص 167.166

الكتاب الذين وظفوا أدبهم للتعبير عن حرب التحرير وعن الموضوعات الجديدة التي نشأت مع تطور المجتمع الجزائري خصوصا بعد الاستقلال ، عالج في كتاباته موضوع الثورة التحريرية والريف الجزائري ومشكلات المغتربين الجزائريين وطريقته في عرض هذه الموضوعات متنوعة فهو يستخدم أساليب قصصية فنية عديدة ويحرص على تبني الرؤية الاجتماعية للفن ويؤثرها على غيرها سواء في قصصه التي كتبها خلال سنوات الحرب التحريرية أو في قصصه التي جاءت في عهد الاستقلال.[1]

ب/ عبد الله ركيبي: هو أحد الكتاب البارزين في القصة القصيرة بالجزائر فاهتم بمعالجة موضوعات الحرب التحريرية وتصوير حياة المجاهدين في الجبال ومعاركهم الكثيرة مع الجيش الفرنسي، وتدل كتاباته على أنه صاحب وعي كبير والتي من خلالها حققت القصة الجزائرية تطورا كبيرا سواء من حيث تنوع أشكالها أو من حيث وعيها بالواقع الجزائري الجديد فقد عبرت عن الحياة الواقعية وعن تطلعات الفئات الدنيا وآمالها وهي رغم بساطة وضعها الاجتماعي وإحساسها ببؤس وضعها وحقارة حياتها في ظل المحتل وأعوانه الإقطاعيين والخونة... فإنها لا تخلو من وطنية فطرية صادقة ترى في الجيل حياة جديدة تحقق آمالها وتطلعاتها وتطور نظرتها للحياة بحيث تمحي الشخصية الفردية وتنصهر في الحياة الجامعية.

فقد خطت مجموعة النفوس الثائرة خطوة متقدمة في مجال الفن القصصي ووعدت عند ظهورها سنة 1962 بميلاد قاص موهوب يمتلك قدرة فنية عالية لتطوير القصة الجزائرية المعاصرة ولكنه انصرف إلى البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية والنقدية.

1شريبط أحمد ، شريبط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 153-154.

ج/ عثمان سعدي: (ولد 1930): فهو قاص آخر ركز على موضوعات الحرب التحريرية كسير الفدائيين البطولية وصور المعارك الحربية فقد احتوت بعض قصصه مثل تحت الجسر المعلق التي اتسمت بطول الزمن وتعدد الشخصيات وكثرة الأحداث.[1]

د/ الطاهر وطار(1936): كاتب جزائري ولد في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تعرف عام 1955 على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي فاهتم بالروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة فنشر القصص في جريدة الصباح وجريدة العمل ونذكر من أعماله: دخان من قلبي طعنات وقد كان له دور كبير في تطور القصة الجزائرية.

هـ/ آسيا جبار(1936): هي أحد الكتاب الجزائريين معظم أعمالها تناقش المعضلات والمصاعب التي تواجه النساء كما عرف عنها الكتابة بحس أنثوي الطابع فهي تعتبر من أشهر روائيات الجزائر بدأت كتابة رباعيتها المعروفة التي تجلى فيها فنها الروائي واختارت شخصيات روايتها تلك من العالم النسائي فمزجت بين الذاكرة والتاريخ.

تقف آسيا جبار إلى جانب عدد من الأدباء الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية بصوتها القوي في الرواية وقد نالت من الشهرة التي فاقت فيها أكثر من أدبية جزائرية كتبت بالفرنسية لقد كانت آسيا تعتقد أن بإمكانها أن تصبح كاتبة عربية أي أن تترك الكتابة بالفرنسية لكنها واجهت مشقات كبيرة في التكيف وكان عليها أن تمضي فترة طويلة في التجارب الصعبة ومن مؤلفاتها نذكر نساء الجزائر ظل السلطانة بعيدا عن المدينة

وبفضل هؤلاء وغيرهم من كتاب القصة عرفت القصة الجزائرية تطورا فنيا ساهم في رفع جميع مستوياتها مما جعلها تسير مع كتابات المبدعين المشارقة ضمن من سبقوها في هذا المجال.[1]

1. شريبط أحمد ،الموقع لسابق، ص 15

وهناك الكثير من كتاب القصة في الجزائر لا يسعنا المقام هنا لذكرهم ولكن يمكنني أن أشير هنا إلى مسألة جديرة بالذكر وهي أن معظم كتاب القصة قد تحولوا بعد الاستقلال إلى(1962) إلى الكتابة في فنون أدبية أخرى، أو توقف بعضهم عن الكتابة الأدبية لسنوات عديدة، إما بسبب الظروف الحياتية الجديدة، وإما لتغير حوافز الكتابة التي كانت قبل الاستقلال شكلا من أشكال النضال ضد المستعمر حيث لم نعد نقرأ جديدا للدكتور عبد الله خليفة الركيبي منذ وتحول بعض الأدباء إلى الكتابة الروائية، وذلك منذ ظهور رواية "ريح الجنوب" 1970 عمل روائي فني جزائري باللغة الوطنية

1احمد دوغان في الأدب الجزائري الحديث دراسة ص 416

الفصل الثاني :

تحليل السيري للصفة "رضا حوحو انموذجا"

1. نبذة عن حياة أحمد رضا حوحو

أحمد رضا حوحو ولد يوم 15 ديسمبر 1910 بقرية سيدي عقبة بسكرة . يعتبر أحمد رضا حوحو من رواد الكلمة الشجاعة التي كانت تغتال أنذاك لكونها دعوة إلى ثورة الشعب ويقظة الجماهير، وقد عرف عن حوحو الجرأة والصراحة والدعوة إلى التمسك بالشخصية الوطنية في الوقت الذي عمل فيه المستعمر على فرض اللغة الفرنسية على الساحة الجزائرية.

أدخل أحمد إلى الكتّاب وهو في سن مبكرة شأنه شأن كل الجزائريين.

في سنة 1916 ولما بلغ السادسة التحق بالمدرسة الابتدائية، ليكمل دراسته في الأهلية عام 1928، ولم يتمكن من متابعة تعليمه الثانوي نتيجة السياسية الفرنسية التي تمنع أبناء الجزائر من مواصلة تعليمهم، ليعود "حوحو" إلى الجنوب ويشتغل في التلغراف بمصلحة بريد سيدي عقبة وهذا ما زاده معرفة بأسرار الحياة، فكان يلاحظ الفرق البارز بين بيئتين مختلفتين: بيئة صحراوية وأخرى حضرية.

درس باللغتين العربية والفرنسية وواصل تعليمه بالمدينة المنورة مهاجرا إليها رفقة أهله سنة 1935م، تخرج من مدرسة العلوم الشرعية عام 1938 وعمل فيها بعد التخرج كما شارك في تحرير مجلة المنهل بمكة المكرمة بقصص يترجمها من الأدب الفرنسي ومقالات في مجلة الرابطة العربية المصرية.

عاد إلى الجزائر سنة 1946م، وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين وعمل مدرسا فمديرا ثم مفتشا للتعليم، كما شغل منصب أمين عام لمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، أنشأ

"جمعية المزهر القسنطيني للمسرح والموسيقي" واشتغل أيضا في الصحافة فكانت له مقالات في جريدة البصائر أثارت الكثير من الجدل والنقاش بعناوين: ما لهم لا ينطقون؟ ما لهم يثرثرون؟، كما كتب في جريدة الشعلة الأسبوعية التي تصدر بقسنطينة بأسلوب تهكمي ساخر قصد جلب الانتباه والتأثير على القارئ. ترجم وكتب المسرح والقصة والرواية والأدب الساخر.

في 15ديسمبر 1949 أسس مع جماعة من أصدقائه جريدة الشعلة وتولى رئاسة تحريرها، وأصدر خمسين عددا منها وكانت قاسية في مخاطبة المناوئين لجمعية العلماء.

وقد جاء قي افتتاحية العدد الأول منها أنها "ستكون سهاما في صدور أعدائك وقنبلة متحجرة في حشد المتكالبين عليك".[1]

كما كانت له ترجمات للأدب الفرنسي دون أن نغفل جانبا مهما في نشاطه الفكري ويتمثل في القصص القصيرة حيث يعتبر "أحمد رضا حوحو" رائد القصة القصيرة الجزائرية، فله بعض القصص منها "يأفل نجم الأدب"، و"ابن الوادي"، و"الأديب الأخير"، و"غادة أم القرى"، ومع "حمار الحكيم".

بعد اندلاع الثورة التحريرية وفي سنة 1955 نشر مجموعته القصصية نماذج بشرية ضمن سلسلة كتاب البعث التونسية، ظل حوحو يمارس عمله بمعهد ابن باديس، ولكن ذلك لم يمنع شكوك رجال الشرطة الفرنسيين الذين اعتقلوه في أوائل 1956 وهددوه بالإعدام باعتباره مسؤولا عن كل حادث يحصل في المدينة.

[1]. أحمد رضا حوحو، الأعمال الكاملة القص: ص 268

في 29 مارس 1956 اغتيل محافظ الشرطة بقسنطينة واعتقل حوحو من منزله على الساعة السادسة مساء ذلك اليوم ليعتقل بسجن الكدية، ومنه حول إلى جبل الوحش المشرف على مدينة قسنطينة وتم إعدامه هناك.

وبعد استقلال الجزائر وجد جثمانه برفقة ثمان جثث أخرى مدفونة بشكل جماعي في حفرة واحدة بوادي حميمين ليعاد دفن رفاته بمقربة الشهداء بالخروب.

كان "أحمد رضا حوحو" شهيد النظال، نظال الكلمة والوطن، حين حمل أمانة الثورة بنوعيها الإجتماعي والسياسي، وخط لأدب جزائري خاص.

2. آثاره الأدبية والفنية:

كتب أحمد رضا حوحو عدة قصص ومقالات نشرت في صحف وطنية وصحف عربية كتب القصة والمسرحية والرواية القصيرة والمقالة الأدبية والنقدية والصحافية.

كما أتقن العزف على بعض الآلات الموسيقية فقد حظيت أعماله المطبوعة باهتمام الباحثين والنقاد على حد سواء، كما حظيت بإعجاب معاصريه في مقالاتهم النقدية عن خصائص تجربته.

- غادة أم القرى سنة 1947.
- صاحبة الوحي سنة 1954.
- نماذج بشرية سنة 1955.
- مع حمار الحكيم سنة 1955.

وبدوره كتب احمد رضا حوحو عدداً من المسرحيات المكتوبة منها ما هو باللغة الفصحى مثل:

- مسرحية "أدباء المظهر" وهي مسرحية اجتماعية يتطرق موضوعها للحرمان الذي كان مفروضا على أدباء اللغة العربية في الجزائر في ذلك الوقت.
- مسرحية "صنيعة البرامكة" التاريخية التي يدور موضوعها حول نكبة دولة البرامكة.
- مسرحية "الواهم" أو الأستاذ الاجتماعية.
- مسرحية "عنبسة" التاريخية المقتبسة عن مسرحية لفيكتور هيجو.
- مسرحية "بائعة الورد".
- مسرحية "النائب المحترم".

كما أن له أعمال أعدت للطبع لكنها لم تصدر حتى اليوم رغم أنه أعلن عنها بنفسه ككتابه الذي يحمل عنوان (فصول في الأدب والمجتمع) الذي انتهي من إعداده عام 1943.[1]

3. تحليل سردي لقصة عائشة

لقد تعددت أحداثها فأول حدث تمثل في سرد القاص في المقدمة لشخصية(عائشة) وطريقة في محيط ضيق مظلم تسير في طريق مرسوم محدود... تعيش حياة يومية متشابهة لا تختلف فيها يوم عن يوم.

ليتطور الحدث بعد ذلك ليصل إلى درجة التأزم، وذلك بقدوم الشاب المغترب إلى القرية وتعلق عائشة بهذه الشخصية، وفي هذه اللحظة وقعت عائشة ضحية المجتمع المنغلق الذي تعيش فيه وبين هذا الشاب المتفتح على الحضارة الغربية، وتتطور الأحداث تدريجيا إلى أن يتم الإيقاع بهذه المرأة الساذجة من قبل ذلك المخادع، الذي أغواها وأغراها بكلامه الجميل إلى حد إقناعها بالهروب معه إلى المدينة، وقد عمل تطور الحدث على جلاء هذه

1. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 68

الصفات حيث فرّ الشاب المهاجر عائداً إلى أوروبا تاركا عائشة لقسوة المدينة، ولقمة سائغة للذئاب البشرية، لتتحول إلى مومس، ولكن إرادتها القوية في اعتناق المبادئ السامية، والكفاح من أجل العيش بكرامة تمكنت من خلع ثوب العار والرذيلة وهو الحل أو لحظة الانفراج وتزوجها برجل متواضع وصالح كان لها بمثابة القشة التي تمسكت بها للنجاة.[1]

الشخصيات: اعتمد حوحو على الطريقة التحليلية في بناء شخصية (عائشة) التي تميزت بالتطور، حيث قدمها في بداية القصة في صورة فتاة ريفية ساذجة، ومستغلة من طرف مجتمعها الريفي شأن كل بنات جنسها، "عاشت عائشة في محيطها الضيق المظلم لا تعرف عن العالم الخارجي شيئا، ولا تعرف عن نفسها إلا عورة يستحيها ذووها من ذكر اسمها وأسماء والدتها وعمتها... فهن جميعا يكون نوعا خاصا من المخلوقات التي لم تفهم كنهه..."

إلا انه في نهاية القصة قدمها في صورة النموذج للمرأة الواعية التي تعمل على نشر الأفكار الجديدة وذلك بعد أن احتكت بالمدينة وعرفت بيئاتها إلا أن كثرة البيئات التي انتقلت عائشة بينها وتعدد الأعمال التي قامت بها والمبالغة في عرض تطور وعيها. هذه العوامل أضعفت البناء الفني وأفقدته الكثير من عناصر التركيز.

أما الشخصية الثانوية أو الشخصية المعارضة في قصة عائشة هو شاب مهاجر وظفه القاص كأداة فنية لتوعية عائشة وضح لها حقوقها في الحياة ولم ينس ذكر ما ادخره لها القانون من الحقوق والمحافظة على رغبتها... وأفهمها أن حقوقها الشرعية من العيش بحرية والحب والسعادة لا ينازعها فيها منازع...[2]

1. أحمد رضا حوحو الأعمال الكاملة: القصص ص .207
2. نفس المرجع ص 2010209

ويمكن أن يركز الشاب إلى الاتصال الغربي بحضارة الغرب المتقدمة ماديا ونظراً لعد استعداده الذهني والحضاري فإنه سرعان ما تحول إلى أداة قوية لاستغلال أهله وقهرهم والتباهي بالمظاهر التي اكتسبها في أثناء عملية الاتصال.

ومما يؤكد ما ذهبت إليه تلك العلاقة العاطفية التي نشأت بين الشاب المهاجر وعائشة. فإذا كان الشاب رمزا لطبيعة الهوية التي تكونت لدى بعض المهاجرين الجزائريين، فإن عائشة هي رمز لسذاجة المرأة في الريف الجزائري آنذاك، فهي متاع كبقية البيت لا تراعي أحاسيسها الإنسانية، أما عائشة فإنها دولاب بشرى تديره يد ذويها فلا تتحرك ولا تسكن إلا بإرادتهم ووفقا لرغباتهم.

ولذلك فإن نمط العلاقة بينهما لم تعمر طويلا نظرا للتباين الواسع بين نمط شخصيتهما ولأن عاطفته نحوها لا تعدو وأن تكوم أسلوبا من أساليب الإغراء للإيقاع بها ويتأكد هذا من خلال تخليه عنها بعد أن اغتصب منها الحب المزيف عفتها.

وقد اهتم القاص بتصوير ملامح الشاب الخارجية والنفسية عن طريق لباسه الأنيق والكلام الجميل المزودان بألفاظ الحب والغزل والإنسانية. حيث يبرز الهوة الكبرى بين شخصيته الظاهرة التي يتعامل بها مع عائشة، وشخصيته الإنفصامية الاستغلالية التي تخفيها شخصيته الظاهرة.

- **البيئة المكانية:**

جعل حوحو الريف الجزائري ميدانا للريف الجزائري ميدانا لمعالجة موضوع قصة(عائشة) وأهم صفات هذه البيئة هي التخلف والفقر وطغيان العادات والتقاليد على تفكير الرجل فهو يدير بيئته ويضبط علاقته مع المحيط الاجتماعي وفق مفاهيم خاطئة، لا حسب حاجته ومفاهيمه لواقعه الجديد.

ولذلك فإن الوسط الاجتماعي في القصة يمارس ضغوطا قوية على المرأة ويشد الخناق على تصرفاتها كقوله: وعاشت عائشة في محيطها العتيق المظلم لا تعرف عن العالم الخارجي شيئا ولا تعرف عن نفسها إلا أنها عورة يستحي ذووها من ذكر اسمها وأسماء والدتها وعمتها... ولكنها تعلم حق العلم أن والدها كغيره من رجال الأسرة يطلقون عليهم جميعا اسم العباد ولا يتلفظون بهذا الاسم إلا مقرونا بكلمة اعتذار وكثيرا ما سمعت والدها يتحدث مع جاره فيقول:"عبادي حشاك" يقصد جميع نساء الأسرة...

رغم هذه الملامح وتنوع البيئة تنوعا كبيرا فإنها قد قامت بدور هام في تطور الحدث وفي بناء الشخصية المحورية ونموها حيث كان الضيق الاجتماعي العنيف التي عانت منه عائشة سببا مباشرا في تقبلها أفكار الشاب المهاجر بسرعة وبشدة كل عادات الريف لأنها نظرت إليه كرمز للفارس المنقذ.[1] وعموما فإن حضور البيئة الريفية الجزائرية في قصص حوحو غير كثيف ويعود السبب أن القاص عاش في المدينة أكثر مما عاش في الريف، ولذلك فإن تأثير حياة المدينة وأخلاقها في تجربته الإبداعية، كان أكثر وضوحا وفعالية.

- **البيئة الزمانية:**

ينعدم عنصر الزمن في قصص حوحو وخاصة القصص التي تدور حول القضايا الأدبية والنقدية ويعبر حوحو أحيانا عن طول قصصه بطريقة قطع تتابع العنصر الزمني مدة ثم الرجوع إليه بعد مرور شهور وأعوام، كما يعبر أحيانا عن مرور الزمن بأفعال تدل عليه[2] وهي طريقة يرجح أنه أخذها من الحكايات الشعبية ويتضح هذا في حديثه عن رتابة حياة عائشة في قريتها.

1. نفس المرجع ص 11.
2. شريبط أحمد شريبط القصة الجزائرية المعاصرة ص 97.

4. أسلوب القصة:

ينفرد حوحو بعدة خصائص فنية تميزه عن غيره من كتاب جيله نظرا لاختلاف مصادر ثقافته الأدبية وتنوعها وخفة روحه التي تطل بين ثنايا كل عمل حيث كان للسخرية حظ كبير في كتابات حوحو وقد وظفها في التعبير خلجات نفسه وشؤون الحياة المختلفة. فقد أورد بعض الكلمات الدراجة كهذه الجملة التي أتت في قصة عائشة "عبادي حشاك"[1]

وعموما فإن الأسلوب واللغة في قصص حوحو معبرة عن أفكاره مصورة لشخصيته وهي تتم عن تمكنه من اللغة القصصية الفنية إلا أن قضايا مجتمعه العديدة كانت سببا رئيسيا دفعه للتعبير باللهجة المحلية حين كتب المسرح بقصد إيصال أفكاره إلى القراء كما دفعته غيرته على واقع الحركة الأدبية في الجزائر إلى معالجة موضوعات أدبية بأسلوب قصصي انتصرت فيه لغة النقد على لغة الفن، وعذره أنه القاص والروائي والمسرحي والناقد والموسيقي والممثل الصحفي في آن واحد. [2]

1أحمد رضا حوحو الأعمال الكاملة القصص ص 255

2. عبد الله خليفة الركيبي القصة القصيرة في الجزائر، ص .108

الخاتمة

الخاتمة:

وأخيرا بعد رحلة البحث في عالم السرد والقصة القصيرة توصلنا إلى بعض النتائج يمكن أن نجمل أهمها فيما يلي:

إن القصة فن صعب يحتاج إلى خبرات طويلة وثقافة واسعة آخذة بعيون الآداب التراثية والمعاصرة فضلا عن الموهبة الأدبية، وهو كغيره من الفنون يتحدد بجملة من العناصر الفنية تميزه عن غيره من أشكال التعبير المتنوعة.

اختلف النقاد العرب في تحديد مفهوم عام للسرد.

القصة في الجزائر جاءت مسايرة لتطوّر المجتمع بجميع ميادينه(الاجتماعية الثّقافية السياسية).

كانت القصة بمثابة بوابة يعبر من خلالها الكاتب عن آماله وآلامه وكل ما يختلج في نفسه.

لقد تطور شكلها وملامحها الفنية في الأدب الجزائري، وهذا بعد ازدهار حركة الترجمة والنقل، فظهر ما يعرف بالقصة التجريبية نتيجة التأثر بالظروف السياسية والاجتماعية للإنسان.

رغم قصر قصة عائشة إلا أنها تزخر بعناصر سرديّة مهمّة.

اتسم فن القصة عند أحمد رضا حوحو بالثراء والتنوع فكشف عن موهبة خصبة قدمت الكثير، فاستحق أن يكون علما رائدا لهذا الفن الأدبي خلال مرحلته الأولى.

وفي الأخير يمكن القول أنّ مجال البحث في هذا الموضوع يبقي مفتوحا أمام المزيد من الدّراسات والقراءات الجديدة.

ملخص القصة(عائشة):

"عائشة" هي عنوان قصة من بين مجموعة قصص نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو التي عالج فيها الكاتب وضعية المرأة في المجتمع التي تمثل أبرز اهتماماته فقد عاد إلى الموضوع بفكر جديد أكثر جرأة وأكثر عمقا فلم يقف عند حدود التقاليد التي لا تعترف بالحب، وتتدخل في اللحظات الحاسمة لتمنع زواج المحبين بل تجاوز ذلك إلى التنديد بهذه التقاليد، والدعوة إلى تحرير المرأة من ظلال الجهل، وأغلال العبودية، يقول في بداية هذه القصة، وبشكل تقريري مباشر:"عائشة امرأة ككل النساء الجزائريات، واحدة من آلاف النساء اللاتي يموج بهن المجتمع الجزائري المظلم، لم تتخرج من مدرسة لا شرقية ولا غربية ولم تتلق أية تربية خاصة، أو نشأة معينة، عدا التربية الفطرية والنشأة المحافظة المفروضتين من هذه البيئة الجزائرية الوحيدة التي لا تعرف التطور ولا التغير، ولا تعرف عن نفسها إلا أنها عورة يستحي ذووها من ذكر اسمها واسم والدتها وعمتها.. كثيرا ما سمعت ولدها يتحدث مع جاره فيقول:(عبادي حشاك)، يقصد جميع نساء الأسرة، فيعتذر عن ذكر أسماءهن كما يعتذر بلفظ قذر أمام شخص محترم.

ويقدم القصة في شكل مأساة تهون بجانبها دموع المحبين، وحرمانهم من اكتمال سعادتهم بالزواج كما رأينا في قصص صاحبة الوحي، فقد غرر بعائشة أحد الشبان العائدين من أوروبا، وزين لها الهرب معه إلى المدينة، ليتخلى عنها بعد أيام معدودة ويتركها (للذئاب البشرية) فتحول مضطرة إلى مومس تنتقل بين المدن، وكان سبب انحدارها كما يوحي الكاتب، إلى هذا الدرك هو جهلها بالحياة وعدم إعدادها، وأميتها وخلو يدها من أية حرف تمكنها من العيش الكريم، رغم إرادتها القوية واستعدادها الطبيعي لاعتناق المبادئ السامية، والكفاح من أجل الشرف والكرامة، فالقصة ككل تمثل صرخة في وجه التقاليد

الجامدة ودعوة إلى تحرير المرأة وتعليمها وهي دعوة لم يسبق حوحو إليها أحد من قبله بمثل هذه الجرأة وبمثل هذه المعالجة الصريحة.[1]

.

1. أحمد رضا حوحو الأعمال الكاملة القصص: ص15

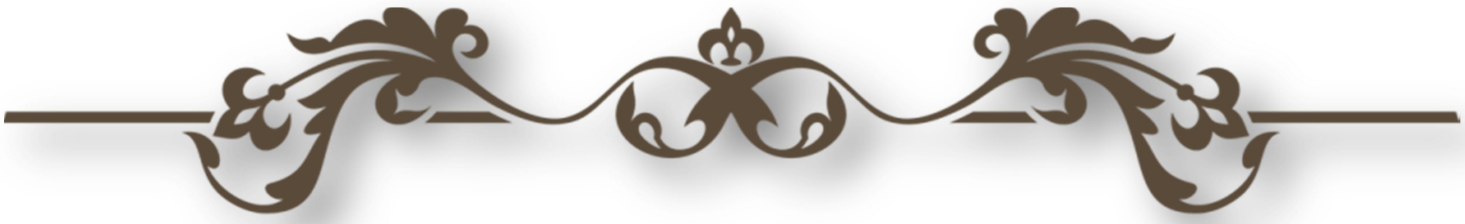

قائمة المصادر المراجع

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور: لسان العرب، مادة (س ر د)، دار صادر، بيروت، لبنان، م5، ط1، 1994.

2. أبي الحسن أحمد بن أبي فارس: معجم مقاييس اللّغة، دار الجيل، بيروت، م1، ط1، 1991.

3. سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس،(د ط (د ت).

4. عبد القادر سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد اتحاد كتاب العرب دمشق 2001

5. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني(دراسة أدبية) الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط 1998

6. سعيد يقطين الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي المركز الثقافي العربي ط1 الدار البيضاء 1997

7. ينظر حميد لحمداني بنية العمل السردي من منظور النقد الادبي

8. محمد رشيد ثابت البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي الدار العربية للكتاب تونس ط2 1982

9. سعيد علواش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة دار الكاتب اللبناني 1985

10. يمنى العيد تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي دار الفرابي بيروت ط1 1990

11. آمنة يوسف تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق مطبعة دار الحوار ط1 1997

12. حسن الوداد البنية القصصية في رسالة الغفران تونس ط3

13. رشاد رشدي فن القصة القصيرة

14. شربيط أحمد شربيط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة

15. محمد يوسف نجم فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان ط1، 1996 .

16. شاكر عبد الحميد سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2001

17.فؤاد قنديل فن كتابة القصة ط1 ط2 الدار المصرة اللبنانية

18.عز الدين اسماعيل: روح العصر دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة دار الرائد العربي بيروت لبنان

19.عماد علي الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن 2009.

20.محفوظ كحوال الأجناس الأدبية

21.عبد الله خليفة الركيبي القصة الجزائرية القصيرة ص .152

22. مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر دراسة

24. أحمد دوغان الأدب الجزائري الحديث

25.أحمد رضا حوحو الأعمال الكاملة القصص211

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة ..... أ

المدخل: مفاهيم عامة حول السرد

1: تعريف السرد 1

أ ـ لغة 1

ب ـ اصطلاحا 1

ج ـ تعريف السرد عند النقاد العرب 3

الفصل الأول: السرد في القصة القصيرة

1. أشكال السرد 7

2. مفهوم القصة 10

أ. لغة 10

ب ـ اصطلاحا 11

ج ـ تحديد مصطلح القصة القصيرة 11

د ـ مفهوم القصة عند النقاد العرب 13

3. خصائص القصة القصيرة 14

4. عناصر القصة القصيرة 18

5. البيئة الفنية للقصة القصيرة 19

6. نشأة القصة وتطورها 20

7. القصة في الجزائر..... 22
8. مراحل التطور القصصي في الجزائر..... 23
9.. أنواع القصة في الأدب الجزائري..... 24
10 . القصة المكتوبة بالفرنسية..... 25
11. أعلام القصة الجزائرية القصيرة..... 26

الفصل الثاني : تحليل سردي لقصة "عائشة"

1. نبذة عن حياة احمد رضا حوحو..... 32
2. آثاره الادبية والفنية..... 34
3. تحليل السردي للقصة..... 35
4. اسلوب القصة..... 39
الخاتمة..... 41
الملحق..... 42
قائمة المصادر والمراجع..... 45
فهرس المحتويات..... 47